

غيمة الجنرال

البحري المصطفى

شعر

هؤلاء الجميلات \_ 1

هؤلاء الجميلات

بنظارات شمسية

هؤلاء الجميلات

اللاتي

يعبرن شارع الكلمات

بلا خطأ نحوي

ولا يُثَقِّنَ  
تحية القبعات  
هاهن يدخلن  
بلا استئذان  
غرف الصمت  
ويكتبن تراويل البجع  
على  
أجنحة النحل  
هؤلاء الجميلات  
بجدائل من غيم  
يعبرن ظل المستحيل  
ويراقصن  
في هدوء  
خيول الغبار  
هؤلاء الجميلات  
يعبرن الرصيف  
إلى القلب  
مدججات  
بمطر الجزر البعيدة  
وأغاني العجر

## غيمة الجنرال \_ 2

الغيمة تدغدغ

أنف الجنرال

الجنرال ذو النياشين

يؤدي تحية العلم

الغيمة

تدخل أنف الجنرال

الجنرال ذو النياشين

يعطس

مرة

مرتين

ثلاثا

ثم تطير قبعته

ونياشينه

في الهواء

الجنرال

بلا قبعة

بلا نياشين

بلا جنود  
وحيدا يجلس  
تحت العلم  
العلم الذي يرفرف  
لغيمة أخرى  
في سماء  
أخرى

السبت الأخير \_ 3  
رحلة الاخضر بن يوسف  
إلى روح سعدي يوسف

هذا الممدد على خشب الضوء  
هذا الذي يتأمل  
نهر الوقت

هذا الذي يُومئُ لي

أن أشتبَ الدقائق

من

سلة الوقت

أن أُسرِّعَ العقارب

كي

ينتهي السبت الأخير

هذا الذي

حارب

من أجل أن تنمو الوردة

في

كل مكان

أن تتحني السحابة

للأرض

أن يكتب شعرا

بلهجة الحقيقة

لم يسدل بعد

ستارة

الكلمات

15/6/2021

## لا تتأخر عن موعد الغناء \_ 4

إلى سعدي الذي لم يمت

حين تمر كالريح

على نصل الوقت

أعرف أنك

هناك

هنا

أعلى قليلا

تطل عبر

نافذة الضوء

تلوح لي

أن الأرض مازالت تدور

وأنك

مازلت تسكن

رموش سوسنة

فارعه

صديقي اليد التي

مددت لي ب(الرباط)

ما زالت  
تسكنني  
كظل غيمة  
فلا تتأخر  
كثيرا  
عن موعد  
الشدو  
نهر عينيك  
ما زال  
يحمل دهشة الماء  
فلا تتأخر  
كثيرا  
يا صديقي  
عن موعد الغناء

12/06/2021

الْبَحَّارُ \_ 5

هَذِهِ السُّفُنُ كَثِيفَةٌ  
تَمُخَّرُ  
عُبَابَ رَأْسِي  
كُلَّ  
لَيْلٍ  
تَعْبُرُ دُونِي  
أَنَا الْعَرِيقُ  
فِي  
تَجَاوِيفِ الْكَلِمَاتِ  
تَتْرُكُنِي  
حَامِلًا صَخْرَةَ الْكَوْنِ  
وَعِبَاءَ السُّؤَالِ  
27/4/2021

في مقهى غريب \_ 6

صديقي

لم نلتفت كثيرا  
إلى هذا الثلج الزاحف على زجاج المقهى  
هذا الثلج  
على رؤوسنا اليانعة  
لم نلتفت  
إلى هذا العمر  
الذي  
ندفنه تحت وسائد النوم  
كل ليلة  
إلى هذا القمر المشنوق  
على  
أغصان تينة مهملة  
صديقي  
غريب منظر البحر هذا المساء  
غريب  
صوت النوارس  
صوت الموج  
صوتي  
وصوتك  
في هذا المقهى الغريب  
مقهى الثلج الزاحف

على زجاج العمر

1/4/2021

المرأة \_ 7

لا

تجلس طويلا

أمام

المرأة

لأنك

لن ترى سوى

وَجْهِكَ

في الزحام

لن

ترى

سوى وَجَعِ

يمتد

. عميقا في تجاعيد الزجاج

لا تجلس طويلا

أمام

المرآة

وجهك أثقل من حزن روما

وجهك المرابط

كانكشاري

ضعه

مثلما تضع ابنك الصغير

على كتفك

وسر

في طرقات الياسمين

سر ولا تلتفت

إلى المرآة

قد يُحدِّثُكَ

وأنتما

في الطريق

عن

القدمين المشاكستين

وعن

وجع القمر المشنوق على أعتاب

المرآة

لكن

لا تلتفت وسر

حاملا

وجهك

وظلاك

مثلما تحمل ابنك الصغير

على كتفك

سر في طرقات الياسمين

لعل

وجهك

يدك

على

وجهك الذي

يرابط

خارج المرآة

9/10/2021

الغيمة \_ 8

الطفل الذي كان يطارد  
غيمة

الطفل الذي كان يهتف  
كلما اقتربت

من سقف البيت

الطفل الذي

ظل يربط قرب

حقل التفاح

وعيناه على قرص السماء

الطفل الذي

تهلل وجهه

حين أمسك

بالغيمة

هذا الطفل صنو الماء

بكي

طويلا

حين انكسرت في يديه

مثل جرة

. غيمةُ الحلم

8/5/2021

## حضرة \_ 9

سأنزلق

من غيمة

قطرة

قطرتين

قطرات

ملقاة على رصيف الماء

كي

أتمدد كما أشاء

كي أتخذ لون الدهشة الأولى

وأكون

كما أشاء

قررت أن أصير ماء

كي أغمر كل شيء

كي

يغمرني

كل شيء  
وأراني في أوراق  
النباتات  
وفي عيون النساء  
وفي  
جيوب السماء  
أراني  
كاملا  
كمال الكمال

غزة الآن الثامنة على ريختر \_ 10

حزني الآن ثمانية على ريختر  
الشبابيك حولي  
طيور

والأرض التي نامت في جيب قميصي

تطل

خائفة مثل سنجاب

حزني الآن ثمانية على ريختر

أصابعي العشرة

تحاول التسلل عبر الحدود

كي ترمم

وجه طفل حرثت تجاعيده الصواريخ

غزة الآن ثمانية على ريختر

وغوتيريش نائم

في ملهى ليلى

يعانق زجاجة فودكا

ويبكي

في آخر الليل

على

أطفال غزة النائمين تحت

ركام الأبراج

حزيبيبين أنا

حزيبيبين أنا

يا أمي

فلا تسأليني

لماذا أنا معتكف منذ الصباح

في محارة رأسي

ولماذا

كرهت كل ليل

يأتيني

بأخبار الحرب

حز ي ي ي ن أنا

حز ي ي ي ن

وأنا

أرى هولاء يتأبط

أطفال غزة

ويمضي مسرعا

في اتجاه المسلخ البشري

ويضحك

ويرقص

ويضحك بلينكن

ويرقص

ويشربان معا

كأسين

في صحة شلومو الصغير

سلاما أطفال غزة

وغزة الآن الثامنة على سلم ريختر

أيها الحالم بصفائر القمر

أيها الطفل المجنح

إلى أين تمضي

إلى أي موت

إلى أين

أيها البهي العصي

سلاما

سلاما

ها أنت الآن

تتمدد في كل العواصم

والعالم الآن التاسعة على ريختر

ها أنت الآن

تشرئب برأسك

من بين الكلمات

ها أنت الآن

تقرأ سورة الزلزلة

ها أنت الآن

كما

أردت

أن

تكون  
حزني الآن ثمانية على ريختر  
والعالم  
تسعة على  
رجلٍ  
واقفا ينتظر  
واقفا  
يقراً  
سورة الزلزلة

ابن عربي في غزة \_ 11

لي  
جمر الرماد  
لي النار كلها  
جسدي كومة قش  
صُبَّ الزيت على  
الكلمات  
كي تراني

جسدا  
كامل الاشتعال  
كامل البهاء  
في حضرة النار  
أنا قبس يلتهب  
وماء  
في قلب النار  
ينضح  
بماء النار  
بنار الكلمات  
الأرض تحتي مرجل  
صدري مرجل  
والكلمات  
جلنار  
على امتداد الحنين  
لي جمر الكلمات  
لي النار كلها  
ولي  
صدر السماء  
لي  
آلهتها الصغيرة

تعرف  
أزیز النار فی صدري  
ولحن الحياة

28/5/2021

"رسالة "أحمد الغزي "إلى "غوتيريش \_ 12

سيدي الأمين العام ، أما بعد  
أنا الآن  
أبحث عن مكان مناسب للموت  
في متر مربع من الأرض  
لا درج المكتب أنسب  
لا فتحة الباب  
ليتني نملة  
كي يتسع المتر لي  
كي يتسع صدر

جنرالات الحرب  
و صقور البيت الأبيض  
و صدرك سيدي  
أبحث  
في مواء قطة خارج الركام  
عما  
يشعرنى  
بأنى مازلت على قيد الحياة  
وفي أنين الإسمنت  
حولى  
ما يحرك  
أصابع يديك

وقح هذا العالم  
وقح  
وقح وقح  
هذا الشعر الذي يجعلنى  
أتسول الحياة  
فى رصاص من  
يبكون على  
لكن يدي التى تلوح

من تحت الركام

يدي التي تلوح

لك

وحدها

من تمسح على رأسي

وحدها

من

تدل علي

من

تُغَسِّئُنِي

إذا ما انفض الجمع

وبقيت

وحدي

تحت الركام

سيدي

أنا الآن

لا أستطيع أن أجمع كل الاشلاء

حولي

ولا أستطيع أن أعرف كل

أسماء الشهداء

حولي

سيدي

قل لبليكن

أنا

لا اريد سوى بلد ربيته باليدين

قل له

إني أحب السماء

كما تحبها

والأزهار الملونة

على مائدة الإفطار

وكعك العيد

قل له

إننا نحب هذا البلد

وأننا

سنموت

من

أجل

هذا البلد

23/5/2012

## الشاعر والحرب \_ 13

\_ 1 \_

شاعر  
يدعو للحرب  
فيهرب  
من يديه الياسمين  
تفر  
من قلبه السماء  
يفر  
منه الشعر

\_ 2 \_

شاعر  
ينام وفي جيب  
سترتة

قبله

\_ 3 \_

شاعر

يحشو بطن الكلمات

بأصابع الديناميت

وهو

يعانق

دالية مذعوره

\_ 4 \_

شاعر يحب الكلمات

كما

يحب الطائرات

يحب الدمى

مثلما

يحب

الراجمات

6 / 5 / 2021

الشاعر \_ 14

أنت لا تستطيع

أن تَحْدِثَ خَدًّا

الوردة

أن تزعج

غيمة

فوق بيتك

أن تجرح الماء

أنت لا تستطيع

أن

تفرع نجمة

حين

تمر فوق رَأْسِكُ

ما أَجْمَلَكُ

وأنت

تُقَبِّلُ

الهواء  
وانت تسابق الّليلك  
إلى  
نجمة  
سقطت قربك  
أنت  
لا تستطيع  
أن  
تكون إلا أنت  
شاعرا يبعث الحياة  
في إسفلت الشارع  
في الأشياء  
وفي الموت الضارب  
في وجه المساء  
أنت  
لا تستطيع  
أن  
تكون إلا أنت

## الشعراء \_ 15

الشعراء يصمتون

الشعراء

. يقفون على حد السكين

السكين إلى العظم

إلى القلب

الشعراء يصمتون

يتوارون

في رغبة الصمت

الصمت

الذي يملأ المكان

بلغاة الليل

وأبجديات

البعث

الشعراء يبنون

على سقف الوردة

سماء لهم

سماء لكم

وصندوق بريد

لحمام

بعيد

الجدار \_ 16

والجدار

قد يتمدد إلى أقصى المدينة

إلى الشارع التجاري

إلى

... المطار

مهما أكثروا

من أقفال

مهما وضعوا

من متاريس

وأسوار

ستتمدد هكذا مثل بقعة زيت

سيراك

الناس في الأسواق

في

ملاهي الأطفال

وفي كل الأمصار

تسير

ويتبعك المكان

.... وكل العصافير

تسير

لا حراس ولا

أسوار

كأنك السماء

شفيفا تسير

بلا حجب

بلا أسرار

سيعرف الناس

كل الناس

أنك

كنت النار

النار التي تشتعل

في قلب النار

كي

تفرد السماء  
غيمتها  
كي  
يزهر النهار  
سيعرف الناس  
كل الناس  
أنك كنت  
هناك  
محاصرا بين  
جدار وجدار  
أنك  
كنت هناك  
واقفا  
حين استدار  
نحوك الكون كله  
حين انهار  
الجدار

25/4/2012

لم يكن يكتب

سوى

ظله المسفوح

سوى

قلبه الذي

يدب

في طرقات

بلا

أزهار

لم يكن يرسم

سوى

قمر شارد

سوى

قلبه الذي

يبحث

عن خيط ضوء

في

سماء

بلا

أزرار

20/4/2021

الشاعر 2/ \_ 18

من رحم العتمة

يخرج الشاعر

كل ليلة

على رأسه

موجة

وفي

يديه تنمو

سروة

أعلى

قليلًا من ظله

يسير

كطاوس هندي

يجيل النظر

في ظلال الأشياء  
وعناوين الطيور  
ثم  
يدعو عصافير قلبه  
للغناء  
على شجرة  
تنمو  
في كفه  
وحده  
خارج عادات الفصول  
وظقوس  
الماء

المومياوات \_ 19

نقل مومياوات مصر إلى المتحف الجديد في موكب رسمي

المومياوات تتجول

على ظهور الخيل

تعبر الشوارع

تعبر قلبي

الموميאות المتيقظات

تعبر

بأذخات

تحمل الكون

على ظهورهن

تحلق في وجوه

العابرين العابسين

الموميאות الحزينات

تبحث

في بحر النيل

عن

مصر

عني وعنك

عن

زهرة اللوتس

في

جيوب الغلابه

3/4/2021

هو \_ 20

هو أوراق صبار

لا تمد

يدك

لا تقترب

أكثر

مما يجب

هو

هكذا

لا يستطيع

أن

يكون

شيئاً أكثر

من

صبارة شائكة

13/4/2021

المرأة بفستان غيمة \_ 21

المرأة

بفستان غيمة شفيف

وتعبر

رأسك مثل شحنة كهرباء

كل مساء

المرأة الغريبة التي تعبر الشارع

حين

يخلو تماما

من المارة

قد

تعود ثانية

كي تعبر رأسك

مثلما تعبر الشارع الغاص

بالفراغ  
ليت أصابع الريح  
كماشة  
تمسك  
بالغيمة التي تتخذ شكل امرأة  
من العصور القديمة  
وتجتاح  
كل شيء ؛  
رأسك  
والشارع  
. وعلبة الكلمات

7/4/2012

فهرست

- 1 \_ هؤلاء الجميلات
- 2 \_ غيمة الجنرال
- 3 \_ السبت الأخير
- 4 \_ لا تتأخر عن موعد الغناء

- 5\_ البحار
- 6\_ في مقهى غريب
- 7\_ المرأة
- 8\_ الغيمة
- 9\_ حضرة
- 10\_ غزة الآن الثامنة على ريختر
- 11\_ ابن عربي في غزة
- 12\_ "رسالة أحمد الغزي" إلى "غوتيريش"
- 13\_ الشاعر والحرب
- 14\_ الشاعر
- 15\_ الشعراء
- 16\_ الجدار
- 17\_ مانيفاستو
- 18\_ 2/ الشاعر
- 19\_ المومياوات
- 20\_ هو
- 21\_ المرأة بفستان غيمة